

بيان فساد عقائد الشيعة

بقلم

الدكتور / عمر محمد لبطو

رئيس الجامعة الاسلامية

كشنة - نيجيريا

(سابقا)

ISBN 9783505987

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
 أما بعد، فهذه هي الطبعة الثانية لرسالتي "بيان فساد عقائد الشيعة"
 التي كتبتها خصيصا لآبائنا الأجلاء العلماء التقليديين لتعريفهم بمساوىء
 هذه الفرقة وخبث معتقداتها عسى أن ينضموا الينا ويمدوا لنا يد المساعدة في
 محاربة هذا الشر الزاحف الي ديارنا. فان مكافحة انتشار التشيع في نيجيريا
 بل وفي غرب افريقيا عموما واجب لا بد من القيام به علي كل مسلم
 حسب المستطاع. وعلمائنا التقليديون بصفتهم كآباء وبما آتاهم الله من
 محبة ومهابة في نفوس جمهور الناس وبصفتهم حملة لتراث الجهاد الفودي
 فهم خير من قام بهذا الواجب. وقد رأينا منهم بفضل الله تعالى تجاوزا طيبا
 مع هذه الدعوة حيث بدءوا يدركون مكر الرافضة الذين يتزلفون اليهم
 بالاحترام الزائف ويتقربون اليهم بالدعوى الكاذبة لحب أهل البيت
 والمشايخ. وقد بات كثير من مشايخ الطرق الصوفية يدركون تماما أن من لم
 يرع لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حقا لا يبالي بمن هو دونهم من
 رموز الطريقة كالشيخ التجاني والشيخ عبد القادر وغيرهم.

هذا، وقد أجريت قلم التصحيح في هذه الطبعة لبعض النقاط التي
 لفت نظري اليها القراء الكرام ممن اطلع على الرسالة، وضمنتها تعريفا بأهم
 المراجع الشيعية التي اعتمدها في كتابة الرسالة. وذلك لما رأيت من شدة
 اندهاش بعض القراء لما حوت تلك المراجع من الكفريات والعظائم

والطامات. فكثير من القراء ممن لم يتضلع من مؤلفات الشيعة لا يكادون يصدقون أنظارهم من عجيب مارأوا في تلك المؤلفات مما تقشعر منه الجلود وتشيب منه الولدان وتدمي له القلوب قبل العيون.

وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذه الطبعة كما نفع بالتي قبلها، وأن يسدد خطانا ويجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، انه ولي ذلك والقادر عليه. ولا حول ولا قوة الا بالله.

عمر محمد لبطو

مدينة كادونا

رجب 1431

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات اعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.
أما بعد, فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلي الله
عليه وسلم, وشر الأمور محدثاتها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار.

وبعد, فهذا ملخص لكتابي الذي ألفتة بلغة الهوسا في عقائد الشيعة الفرقة
الضالة المبتدعة التي سنحت لها فرصة الانتشار في هذه البلاد في العقدين
الماضيين. وعلي الرغم من انتشار الكتاب المذكور وشيوعه وقبول الناس له قبولا
حسنا بفضل الله تعالى الا أنني لا أزال أشعر في قرارة نفسي بأن رسالة الكتاب,
وهي بيان فساد عقائد الشيعة, لما تصل الي كل الأوساط المعني بها. ذلك أن
شريحة لا بأس بها من علمائنا الأجلاء, وهم المعروفون بالعلماء التقليديين, لا
يجيدون قراءة لغة الهوسا متى ما كتبت بالأحرف اللاتينية كما هو الحال في
الكتاب الآنف الذكر.

لذا رأيت أن أضع ملخصا للكتاب باللغة العربية حتى تعم الفائدة و يتبين
للجميع مدى خطورة هذه الفرقة المبتدعة الضالة وفساد عقائدها وما يكمن في
انتشارها من خطر علي الأمة وعلي أمنها واستقرارها ومستقبلها.

فالكتاب اذا رسالة الي الآباء المحترمين الأجلاء من ابن بار نصوص حريص
علي هدايتهم واستمرار رسالتهم في بيان الحق وهداية الناس وقيادة المجتمع.

والغرض هو وضع حقائق عن فرقة الشيعة أمام هؤلاء العلماء بما يساعد هم للقيام بواجبهم من احياء للسنة واخماد للبدعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

ومما يدعو للأسف والحزن أن فرقة الشيعة وجدت الفرصة سانحة للانتشار على حين غفلة من الناس وعلى رأسهم العلماء. والحق أن هذه الفرقة ما كانت لتنتشر هذا الانتشار الواسع في مدة يسيرة نسبيا لولا قصور عامة العلماء عن واجبهم. وذلك لوضوح بطلان عقائدها ومخالفتها للكتاب والسنة واجماع الأمة والعقل الصريح السليم.

ان فرقة تنتحل عداوة السلف وتعتقد كفر جميع الصحابة الا نفرا يسيرا منهم, ثلاثة أو سبعة, وتتقرب الى الله بسب أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما, ولعنهما, ان فرقة كهذه ما كان ليخفى أمرها على الناس حتى يدخلها الشباب أفواجا. ولكن مع الأسف هذا ما حصل. ان الشيعة اتخذوا حب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ستارا لهم, وفي نفس الوقت يبغضون زوجات النبي أمهات المؤمنين عائشة وحفصة وغيرهما رضي الله عنهن, ويكفرونهن ويسبونهن وينالون منهن نيلا عظيما.

فيا ليت شعري كيف يكون مسلما من يرى أن صحابة رسول الله كلهم قد ارتدوا بعد موت النبي الا ثلاثة أو سبعة منهم؟ أو كيف يكون مسلما من يرى أن العشرة المبشرين بالجنة كلهم مخلدون في النار الا واحدا منهم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

وسيقف القاريء ان شاء الله تعالى علي هذه العقائد الكافرة المكفرة التي هي من أركان دين الشيعة وركائزه. وقد اشترطت علي نفسي ألا أنقل شيئا من عقائد

هم الا من كتبهم التي ألفها علماء هم المعروفون, وذلك انصافا لهم فان العدل واجب مع الموافق والمخالف. يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو علي أنفسكم أو الوالدين والأقربين, ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما, فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا, وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا." ويقول: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط, ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا, اعدلوا هو أقرب للتقوى, واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون." فكل ما أذكره في هذه الرسالة من عقائد الشيعة وآراءهم وأحكامهم هو منقول من كتبهم التي صنفها علماء هم المعروفون المشهورون والمعتزف لهم بالفضل والامامة عند هم. وهذه الكتب مطبوعة ومتداولة وميسورة عند من طلبها من مظانها.

هذا, وقد قسمت الرسالة الي ثلاثة فصول. الفصل الأول ويشمل نبذة عن تاريخ الشيعة وبيان بعض طوائفها. والفصل الثاني وهو صلب الكتاب ولبه ويحتوي على ذكر عقائد الشيعة الست التي اتفقوا عليها والتي بها خالفوا جماعة المسلمين وبيان فسادها وبطلانها على ضوء الكتاب والسنة. والفصل الثالث يتناول بالشرح ظهور التشيع في نيجيريا وبعض العوامل التي ساعدت على انتشار الفرقة وخصوصا في أوساط الشباب.

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم, وأن ينفع به المسلمين والمسلمات, انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

مدينة كشنه

الفصل الأول

نبذة عن تاريخ الشيعة

الشيعة أقدم الفرق الضالّة التي ظهرت في تاريخ الاسلام. وسندرس في هذا الفصل موجزا لتاريخ الفرقة وبعض الطوائف المنبثقة عنها. لكن ينبغي أن نبدأ من البداية.

تسمية الشيعة

جرت العادة في تسمية هذه الفرقة باسم الشيعة لكن في هذه التسمية خطأ فاحش. ذلك أن هذا الاسم يشمل جميع من شايح عليا رضي الله عنه أو أحبه أو والاه ممن كان في زمنه أو جاء بعده. وهؤلاء ثلاثة أصناف:

1. غالية أو غلاة: وهم طائفة غلوا في حب علي رضي الله عنه وتوقيره وتبجيله, وربما ادعوا فيه الألوهية أو النبوة.
2. رافضة: وهم الذين يدعون النصّ من النبي صلى الله عليه وسلم على استخلاف علي ويتبرءون من الخلفاء الثلاثة قبله أبي بكر وعمر وعثمان ومن عامة الصحابة, وينسبونهم الي الظلم والفسق والكفر.
3. زيدية: وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. هؤلاء يفضلون عليّا علي سائر الصحابة ولكنهم يتولّون أبا بكر وعمر وعثمان وباقي الصحابة ويحبونهم ويحترمونهم ولا يكفرونهم.

وأكثر الشيعة الموجودين في زمننا هذا هم من الطائفة الثانية (رافضة) الذين يعادون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة شديدة ويغضونهم

ويسبّونهم ويعتقدون كفرهم لأن الصحابة، في زعمهم، ارتدوا بعد وفاة رسول الله حيث أنكروا وصيته في علي ولم يبق منهم على الإسلام الا نفرا قليلا، ثلاثة أو سبعة، كما ذكرنا في المقدمة وكما نقف عليه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني عند ذكر عقيدة الشيعة في الصحابة.

فاطلاق اسم الشيعة علي هذه الطائفة غير صحيح؛ لأن هذا الاسم يدخل فيه الزيدية وغيرهم، بل يدخل فيه الشيعة القدماء الذين كانوا علي عهد علي ومن بعدهم، فان هؤلاء كانوا مجتمعين على تفضيل أبي بكر وعمر على علي وان كانوا يرون تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهم أجمعين. فيجب تسمية شيعة اليوم باسمهم الحقيقي "الرافضة".

نشأة الرافضة ودور اليهود فيها

أول من عرف أنه دعا الي أصول عقائد الرافضة رجل يهودي اسمه عبد الله بن سبأ من يهود اليمن. أسلم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأخذ يتنقل بين أمصار المسلمين للدعوة لهذا المعتقد ونشره وتطويره.

يقول الامام الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك: "كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء، أمه سوداء فأسلم زمن عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم. فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم فقال لهم فيما يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع وقد قال الله "ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد"، فمحمدا أحق بالرجوع من عيسى. قال: فقبل ذلك منه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها. ثم

قال لهم بعد ذلك: انه كان ألف نبي ولكل نبي وصي, وكان عليّ وصي محمد. ثم قال: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء.

ثم قال لهم بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ووثب على وصي رسول الله وتناول أمر الأمة. ثم قال لهم بعد ذلك: ان عثمان أخذها بغير حق, وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهضوا في هذا الأمر فحركوه, وابدءوا الطعن على أمراءكم واطهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, تستميلوا الناس وادعوهم الى هذا الأمر. فبتّ دعواته وكاتب من كان استفسده في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم... " (تاريخ الطبري 4: 340).

هكذا كانت بداية التشيع علي يد هذا اليهودي الزنديق الحاقد, وكان من ثمار دعوته الخبيثة مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولما ولي علي رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان بدأت عقائد الرافضة تظهر الى حيز الوجود شيئاً فشيئاً الى أن بلغ خبرها علياً فانكرها أشد الانكار وتبرأ منها ومن أهلها. وجاء ابن سبأ الى مدينة الكوفة وكانت دار الخلافة أيام علي. فازداد نشاطه بها وغالاً أتباعه حتى ادعى بعضهم الهية علي. فلما وقف علي رضي الله عنه على جليّة أمرهم استتابهم فلم يرجعوا فأحرقهم بالنار كما سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى.

وادعى ابن سبأ بعد موت علي أن علياً لم يمت وإنما اختفى وسيرجع, وقال لمن نعاه له: "لو جئتمونا بدماعه في سبعين صرّة ما صدقنا موته". (الملل والنحل للشهرستاني 1/177).

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية عن دور عبد الله بن سبأ اليهودي في تأسيس حركة التشيع ووضع عقائدها, يقول: "وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض انما

كان من الزنديق عبد الله بن سبأ فانه أظهر الاسلام وأبطن اليهودية, وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولص النصراني الذي كان يهوديا في افساد دين النصارى". (فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية, 28: 483).

وكون ابن سبأ المؤسس الأول لفرقة الرافضة والواضع لأهم عقائدها موضع اجماع بين علماء المسلمين لا يختلف في ذلك أحد. وحتى علماء الشيعة أنفسهم قد اعترفوا بذلك. وقد ذكر قصة ابن سبأ كبار علماء الشيعة المتقدمين مثل الأشعري القمي, والكشي, والنوبختي. وذكرها من علماء هم المتأخرين المامقاني. وهؤلاء من كبار علماء الرافضة المعترف لهم بالعلم والفضل عندهم وكلهم اعترف بهذه القصة وأوردوا في كتبهم هذا النص: "وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم, ووالى عليا عليه السلام. وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة, فقال في اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك. وهو أول من أظهر القول بفرض امامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه. فمن هنا قال من خالف الشيعة: ان أصل الرفض مأخوذ من اليهودية." (يراجع: المقالات والفرق للأشعري القمي ص 21؛ ورجال الكشي ص 71؛ وفرق الشيعة للنوبختي ص 22؛ وتنقيح المقال للمامقاني 2: 184).

ويؤخذ من هذا النص أن هؤلاء العلماء الشيعة كلهم اعترفوا بأن ابن سبأ

1. كان يهوديا فأسلم

2. وكان يوالي عليا وأنه من شيعته ومحبيه

3. وكان أول من أظهر القول بالوصية وبفرض امامة علي

4. وكان أول من أظهر البراءة من أعداء علي ويعنون بهم الصحابة كلهم الا
ثلاثة أو سبعة منهم

وبهذا الاعتراف من كبار علماء الشيعة يتبين للجميع أن عبد الله بن
سبأ اليهودي هو المؤسس الأول لفرقة الرافضة وأنه هو أبوهم الروحي وأن
أصول معتقداتهم وأفكارهم وآراءهم هي في الحقيقة من بنات فكر هذا
الزنديق. فلا غرو أن نرى العجائب عند الشيعة من بغض الصحابة وسبهم
وتكفيرهم والتكذيب بالمحكمات من آيات الذكر الحكيم ومخالفة جماعة
المسلمين واتباع غير سبيل المؤمنين.

هذا، وللرافضة في نشأتهم علاقة مع ديانة وثنية أخرى ألا وهي
المجوسية: ديانة أهل فارس أو الفرس. وسبب علاقتهم أن أمير المؤمنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لما هزم جيوش كسرى وقتل ملكهم وقضى علي
دولتهم اغتتم كنوزهم وسبى نساءهم وكان من بين السبايا أميرة من بنات
كسرى تدعى "شهربانو". فأعطاها عمر للحسين بن علي بن أبي طالب
فتسرى بها أو أعتقها وتزوج بها فجاءت له بذرية. فتعلق الفرس بذرية
الحسين تعصبا لبنتهم وكانوا يعبدون ملوكهم ويعتقدون حلول الآلهة فيهم.
وأرادوا أن ينقلوا هذه العادة الوثنية الي الاسلام فقالوا ان أبناء الحسين رضي
الله عنه هم أهل البيت وهم أئمة معصومون ورثوا أسرار النبوة عن جدّهم
صلى الله عليه وسلم, فهم طاهرون مطهرون ومعصومون من الذنوب
والخطايا وأفضل من الأنبياء والملائكة المقربين ويجب توليتهم واتباعهم في كل
قول وعمل مثل الأنبياء والرسل تماما. وهنا التقت المجوسية باليهودية في
دعوى حب آل بيت الرسول وتقديسهم والولاء لهم.

والحق أن هاتين الديانتين لما أخضعها الاسلام بقوة السيف وحجة القرآن وأدال دولتها الظالمة ولم تستطع الوقوف في وجه الاسلام لا في مجال الحجة ولا في ميدان القتال لجأ أصحابها الي النفاق والمكر والدهاء فأظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر والعداوة النكراء وتسترّوا بستر حب أهل البيت يحاولون افساد الاسلام من الداخل ويتربصون بالمسلمين الدوائر. وسلكوا طريق الطعن على سلف الامة من الصحابة والتابعين وغير هم من أهل القرون الثلاثة المفضلة بقصد هدم الاسلام من أساسه. ذلك أن هذا الدين انما نقله الينا الصحابة والتابعون ومن تبعهم باحسان الي يومنا هذا. فلو ثبت فيهم الطعن الذي توجهه اليهم الرافضة من الردة والكفر والفسوق والظلم لسقطت قيمة ما نقلوه فيبطل الاسلام من أساسه كجرح الشاهد تماما فانه اذا ثبت الجرح في الشاهد بطلت شهادته وكذلك الناقل والراوى اذا ثبت فيه الجرح بطلت عدالته وسقطت قيمة منقوله ومرويه.

ومن الأدلة على ما ذكرنا أن عداوة الرافضة تزداد بحسب مكانة الرجل في الاسلام وسبقه اليه وبلائه فيه. ولذا تجد طعنهم في أبي بكر وعمر أكثر بكثير من طعنهم في غيرهما من الصحابة, كما أن لهم من المطاعن في الصحابة عموما ما ليس لهم في من بعدهم من السلف. وكذلك لهم من المطاعن في أئمة الاسلام ما ليس في من هم دونهم في الفضل. بينما يغضون الطرف عن المبتدعة عموما حتى الخوارج الذين يكفرون عليا والصحابة معه فهم لا يبغضونهم ولا يطعنون فيهم, فلو كان حبهم لعلي وموالاتهم له حقا لطنعوا في من كقره كالخوارج.

مراحل نشأة الرافضة

ان الرافضة مرت بعدة مراحل في نشأتها حتى أصبحت فرقة مستقلة متميزة بعقيدها واسمها عن سائر فرق الأمة.

1. المرحلة الأولى: دعوة عبد الله بن سبأ الى ما دعى اليه من الأصول التي انبت عليها عقيدة الرافضة, كدعوته لعقيدة الرجعة وحادثه القول بالوصية لعلي رضي الله عنه, والظعن في الخلفاء السابقين لعلي في الخلافة.

وقد ساعد ابن سبأ في ترويج فكرته في هذه المرحلة أمران. الأول: اختياره البيئة المناسبة لدعوته حيث بثّ دعوته في بلدان الشام ومصر, والعراق. الثاني: أنه أحاط دعوته بستر من التكتّم والسرية, فلم تكن دعوته موجهة لكل أحد وإنما لمن علم أنهم أهل لقبولها من جهلة الناس وأصحاب الأغراض الخبيثة ممن لم يدخلوا في الاسلام الا كيدا لأهله بعد أن قوضت جيوش الاسلام عروش ملوكهم كالفرس وغيرهم.

2. المرحلة الثانية: اظهر هذا المعتقد والتصريح به, وذلك بعد مقتل عثمان وانشغال الصحابة باخماد الفتنة التي حصلت بمقتله, فوجد أتباع ابن سبأ متنقّسا في تلك الظروف, وقويت تلك العقائد في نفوسهم, الا أنه مع كل ذلك بقيت هذه العقائد محصورة في طائفة مخصوصة ممن أضلهم ابن سبأ, وليست لهم شوكة ولا كلمة مسموعة عند أحد سوى من ابتلي بمصيبتهم في مقتل عثمان وشاركهم في دمه من الخوارج المارقين.

3. المرحلة الثالثة: اشتداد أمرهم وقوتهم واجتماعهم تحت قيادة واحدة, وذلك بعد مقتل الحسين رضي الله عنه. اجتمعوا للأخذ بثأر الحسين

والانتقام له من أعدائه زعموا. يقول الامام الطبري رحمه الله: "لما قتل الحسين ورجع بعض من بقي من عسكره الى الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والندم واجتمعوا تحت امرة سليمان بن صرد الخزاعي واجتمع اليه نحو عشرون ألفا بقصد الثأر من الشاميين (الخليفة الأموي وجنوده). وفي هذه الأثناء قدم الكوفة المختار بن أبي عبيد الثقفي ووجد الشيعة تحت امرة سليمان بن صرد فدعا هو الي امامة محمد بن علي (بن الحنفية) ولقبه بالمهدي فصارت الشيعة فرقتين: فرقة تحت سليمان وغرضهم الثأر للحسين, وفرقة تحت المختار وهدفهم الدعوة لمحمد بن الحنفية بالامامة. وكان هذا بداية اجتماع الشيعة". (تاريخ الطبري 5: 551-552؛ ويراجع أيضا البداية والنهاية لابن كثير 8: 251-254).

وخرج سليمان بن صرد بمن معه الي الشام فالتقوا مع أهل الشام عند عين تسمى "عين الوردة" واقتتلوا قتالا عظيما لمدة ثلاثة أيام ثم انتهى القتال بقتل سليمان بن صرد وكثير من أتباعه وهزموا.

فلما رجع من بقي من جيش سليمان الي الكوفة ترحم المختار على سليمان ومن كان قتل معه واستمال من بقي اليه فانضموا الي جيشه ثم شرع يتتبع قتلة الحسين من شريف ووضع فيقتله.

4. المرحلة الرابعة: انشقاق الرافضة عن الزيدية وباقي فرق الشيعة وكان ذلك سنة احدى وعشرين ومائة بعد الهجرة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك فأظهر بعض من كان في جيشه من الشيعة الطعن على أبي بكر وعمر فمنعهم من ذلك وأنكر عليهم فرفضوه, فسموا بالرافضة, وسميت الطائفة الباقية معه الزيدية.

الشيعة في زمن علي

تنسب الشيعة الي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهل كانت في زمنه وكيف كانت؟

نعم وجد في زمن علي أفراد من الناس أظهروا التشيع له وبدت منهم بوادر البدعة وقالوا أقوالا لم يسبقهم اليها أحد من قبل. وهؤلاء كانوا ثلاثة أصناف:

1. غالية: وهم الذين غالوا في علي حتى اعتبروه الها يعبد من دون الله.
2. سبّابة: وهم الذين يسبون أبابكر وعمر رضي الله عنهما ويتهمونهم بأنهم منعوا عليا حقه في الامامة.
3. مفضّلة: وهم الذين يفضّلون عليا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين.

وقد ردّ علي جميع بدع الشيعة التي ظهرت في عهده. وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: "ولما أحدثت البدع الشيعية في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ردّها، وكانت ثلاث طوائف: غالية وسبّابة ومفضّلة. فأما الغالية فانه حرقهم بالنار، فانه خرج ذات يوم من باب كندة فسجد له أقوام، فقال ما هذا؟ فقالوا أنت هو الله. فاستباحم ثلاثا فلم يرجعوا، فأمر في الثالث بأخاديد فخدّت وأضرم فيها النار ثم قذفهم فيها وقال

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا

وأما السبابة فانه لما بلغه من سب أبابكر وعمر طلب قتله فهرب منه الى قرقيسيا وكلمه فيه, وكان علي يداري أمراءه لأنه لم يكن متمكنا ولم يكن يطيعونه في كل ما يأمرهم به. وأما المفضلة فقال: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر الا جلده حذّ المفترين. وروي عنه من أكثر من ثمانين وجها أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر. " (يراجع كتاب الفتاوى لابن تيمية 35: 182-185).

وعلى كل حال فعقائد الرافضة مع ظهورها في عهد علي رضي الله عنه الا أنها بقيت محصورة في أفراد لا تمثلها طائفة أو فرقة حتى انقضى عهده وهي على تلك الحال. ولو كانت فرقة لقاتلها علي كما قاتل الخوارج رضي الله عنه. وفي ذلك يقول شيخ الاسلام أيضا: "ثم ظهر في زمن علي من تكلم بالرفض, لكن لم يجتمعوا ويصير لهم قوة الا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه بل لم يظهر اسم الرفض الا حين خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى." (الفتاوى 28: 490).

الفصل الثاني

عقائد الرافضة وبيان فسادها

الرافضة من أبعد الفرق المنتسبة للاسلام عن العقيدة الاسلامية الصحيحة, بل ان عقائد الشيعة التي انفردت بها مناقضة جملة وتفصيلا لحقائق الاسلام وأصول الايمان. وفي هذا الفصل نتناول بالشرح والايضاح ستة من عقائد الرافضة التي بها خالفت الأمة ومرقت من الدين كما يبرق

السهم من الرمية. وهذه العقائد نقلها من كتب القوم أنفسهم ولا ننسب اليهم شيئاً الا ما كتبه علماء هم المعترف لهم بالعلم والفضل عند هم.

عقيدة البداء

البداء له معنيان: الأول الظهور بعد الخفاء ومنه قوله تعالى: "وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون." الثاني تغير الرأي عما كان عليه. والبداء بمعنييه المتقدمتين غير جائز على الله تعالى لأنه يستلزم الجهل بالعواقب وحدث العلم بعد الجهل والله تعالى منزّه عن ذلك. قال ابن الأثير رحمه الله: "والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم, وذلك على الله غير جائز." (النهاية 1: 109).

لكن الرافضة يجيزون اطلاق البداء على الله تعالى بل لهم في ذلك مبالغات عظيمة حتى أصبحت هذه العقيدة من أهم العقائد عندهم. جاء في كتاب الكافي الذي هو أصح الكتب عند هم كصحيح البخاري عند أهل السنة. يروي فيه مؤلفه أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن أبي عبد الله (وهو الامام السادس من أئمة الشيعة الاثني عشر): "ما عبد الله بشيء مثل البداء." (الكافي للكليني 1: 146). وعنه أيضاً: "لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتراوا عن الكلام فيه." (الكافي 1: 148). وقد اتفقت فرق الشيعة كلهم على هذه العقيدة كما صرح بذلك امامهم محمد بن محمد بن النعمان المفيد. (يراجع كتابه أوائل المقالات, ص 48).

ولهذه العقيدة فائدة عظيمة عند الرافضة؛ فان علماءهم وأئمتهم معروفون بدعوى معرفة علم الغيب وقد يخبرون عن وقوع شيء قبل أوانه

ويحددون له الزمان والمكان. ولكن كثيرا ما تأتي الحوادث على خلاف ما ذكروا. وفي مثل هذا يلجئون الى عقيدة البداء فيقولون قد بدا لربكم فغير ما أرادته. فمثلا جاءت الروايات عن أئمتهم بتوقيت خروج المهدي عند هم ثم افتضح كذب هذه الروايات بعدم خروجه في الزمن الذي حدده فلجئوا الى البداء لحفظ ماء الوجه. يقول عالمهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بهذا الصدد: "فالوجه في هذه الأخبار أن تقول ان صحت أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت, فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره الى وقت آخر وكذلك فيما بعد." (كتاب الغيبة للطوسي, ص 236). وهذا قد يدفع تهمة الكذب عن الأئمة لكنه صريح في نسبة الجهل الى الله تعالى.

عقيدة تحريف القرآن

يعتقد الرافضة أن القرآن الكريم الموجود بأيدي المسلمين اليوم محرّف ومبدل, وأن هذا المصحف لا يمثل الا جزءا يسيرا من القرآن المنزل على محمد بزعمهم. وأن الذي حرف القرآن هم الصحابة وذلك بحذف فضائهم الواردة في الكتاب وفضائل علي وأهل البيت التي جاءت منصوصا عليها في الذكر الحكيم.

وقد امتلأت كتبهم بالروايات التي تدل على ذلك. جاء في كتاب بصائر الدرجات لأحد علماء هم المشهورين ويدعى محمد بن حسن

الصفار. روى بسنده عن أبي جعفر (وهو امامهم الخامس) أنه قال: "ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله, ظاهره وباطنه, غير الأوصياء." يعني أئمة الرافضة. (بصائر الدرجات للصفار, ص 213).

وعنه أيضا: "ما من أحد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما أنزله الله الا كذاب, وما جمعه وما حفظه كما أنزل الا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده." (بصائر الدرجات, نفس الصفحة).

وجاء في كتاب الكافي بيان مقدار ما أسقط من القرآن بزعمهم. فعن أبي عبد الله: "ان القرآن الذى جاء به جبريل عليه السلام الي محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية." (أصول الكافي 2: 632). وهذا يعني أن ثلثي القرآن قد أسقط حيث أن عدد آيات القرآن الذى بأيدينا لا تتجاوز ستة آلاف ومائتين وست وثلاثين آية. (راجع تفسير ابن كثير 1: 7).

وعلماء الرافضة يصدقون هذه الروايات ويقررونها في كتبهم. بل ويصرحون بأن الصحابة الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين غيروه وحرفوه وزادوا فيه ونقصوا منه. يقول هاشم بن سليمان البحراني وهو من كبار مفسريهم: "اعلم أن الحق الذى لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذى في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات." (البرهان في تفسير القرآن للبحراني, ص 36). ومن الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله؟ هم أبو بكر

وعثمان وكبار الصحابة معهم رضي الله عنهم. فانظر كيف يتّهمهم هذا الرافضي بتغيير كتاب الله وتحريفه. فعليه من الله ما يستحق.

وقد قام أحد كبار علماء هم المتأخرين وهو تقي الدين حسن بن محمد النوري الطبرسي بتأليف كتاب ضخّم في اثبات دعوى تحريف القرآن عند الرافضة سماه "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب" ضمّنه آلاف الروايات من أئمة الشيعة تدل على تحريف القرآن بزعمه. ثم بيّن اتفاق الرافضة قاطبة على هذه العقيدة (فصل الخطاب, ص 34).

وللرافضة قرآنهم الخاص الذي يسمونه "مصحف فاطمة" والذي يعتقدون أنه هو القرآن الحق المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وقرآنهم هذا يختلف عن قرآننا نحن المسلمين اختلافا كثيرا. فمثلا ان عدد آيات قرآنهم سبعة عشر ألف آية كما تقدمت الرواية عن أبي عبد الله في كتاب الكافي, بينما قرآننا عدد آياته ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية. وكذلك يختلف الكتابان في عدد السور حيث ان الشيعة يعتقدون أن في قرآنهم بعض السور, مثل سورة الولاية, التي لا توجد في قرآننا. أما عن عدد الآيات في السور فنجد في ذلك اختلافا كبيرا أيضا. فمثلا, سورة الأحزاب المكونة من ثلاث وسبعين آية في قرآننا لها في قرآن الشيعة عدد آيات سورة البقرة أي مائتان وست وثمانون آية. وسورة النور التي عدد آياتها المعروفة أربع وستون آية آياتها في قرآن الرافضة مائة وستون. وكذلك سورة الحجرات المشتملة على ثماني عشرة آية في قرآننا الذي يتلى آناء الليل وأطراف النهار هي في قرآنهم المزعوم تسعون آية. وهذه الأمثلة غيض من فيض.

ولم يقف الاختلاف بين الكتابين عند هذا الحد، بل شمل الألفاظ والمعاني. واليك بعض الأمثلة: الشيعة يقرأون آخر سورة الفاتحة هكذا: "اهدنا الصراط المستقيم. صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين." وسورة العصر يتلوها هكذا: "والعصر ان الانسان لفي خسر. وانه فيه الى آخر الدهر. الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات واثتمروا بالتقوى واثتمروا بالصبر." أما سورة الفيل فيفتتحونها هكذا: "ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل." وهذه أمثلة قليلة أوردنا ها ليرى القارئ كيف يتلاعب الشيعة بكتاب الله عز وجل. ومن أراد المزيد من هذه العجائب فعليه بكتاب "الشيعة والقرآن" للعلامة احسان الهى ظهير رحمه الله تعالى فانه قد استخرجها من كتب الشيعة وبوّها وصنفها أحسن تصنيف.

هذا هو قرآن الشيعة الذى يؤمنون به ولا يؤمنون بغيره الا تقيّة ونفاقا. لذلك تراهم لا يلقون بكتاب الله بالا ولا يلتفتون الى أحكامه، بل ما وافق هواهم أخذوه وما خالفه نبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. وهذه العقيدة لا يشك مسلم في أنها تناقض الاسلام جملة وتفصيلا وتتضمن تكديبا للقرآن الكريم من وجهين اثنين:

1. أحدهما أن الله تعالى أخبر في كتابه العزيز أنه حفظ هذا الكتاب فلا يعتره زيادة ولا نقصان. قال تعالى: "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون." وأخبر في آية أخرى أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال: "ان الذين كفروا بالذكر بعد اذ جاء هم وانه

لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد."

2. الوجه الثاني أن الصحابة الذين جمعوا القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مدحهم الله في كتابه وأثنى عليهم وأخبر أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه وأنه أعدّ لهم جنات. قال تعالى: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً, ذلك الفوز العظيم."

فمن رضي الله عنه وأعد له جنات كيف يتهم بالكفریات من تحريف لكتاب الله وزيادة فيه ونقص منه. نعوذ بالله من الزيغ والضلال واتباع الهوى.

عقيدة الامامة

يعتقد الرافضة أن الامامة ركن عظيم من أركان الاسلام, وأصل أصيل من أصول الايمان لا يتم ايمان المرء الا باعتقادها ولا يقبل منه عمل الا بتحقيقها.

روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: "بني الاسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية. قال زرارة (راوي الكلام): فقلت وأي من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية." (الكافي, 2: 18). ويقول هاشم البحراني: "فبحسب الأخبار الواردة في أن الولاية, أي الاقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم وامامة الأئمة والتزام حبهم وبغض أعدائهم

ومخالفهم, أصل الايمان مع توحيد الله عز وجل بحيث لا يصح الدين الا بذلك كله. بل انها سبب ايجاد العالم وبناء حكم التكليف وشرط قبول الأعمال. " (البرهان في تفسير القرآن للبحراني, ص 19).

ويقول محمد باقر المجلسي من كبار علمائهم المتأخرين المكثرين للتأليف: "ولا ريب أن الولاية والاعتقاد بامامة الأئمة عليهم السلام والاذعان لهم من جملة أصول الدين, وأفضل من جميع الأعمال البدنية لأنها مفتاحهن." (مرآة العقول للمجلسي 7: 102). ويقول محمد رضا المظفر وهو من علمائهم المعاصرين: "نعتقد أن الامامة أصل من أصول الدين لا يتم الدين الا بالاعتقاد بها, ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربين, مهما عظموا, بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة." (عقائد الامامية للمظفر, ص 102).

هذا منصب الامامة عند الشيعة؛ فان دينهم كله مبني عليها وفيها يكمن خطر الرافضة فكل من يعتقد هذه العقيدة لا بدّ له أن يلتزم بحب الأئمة وهم علي والحسن والحسين وذريتهم رضي الله عنهم. ولا بدّ له كذلك من بغض أعدائهم ويريدون بهم الصحابة كلهم الا سبعة نفر. وهذا ما يقرره شيخهم هاشم البحراني في النص الذي نقلنا عنه. والشيعة يتخذون حب أهل البيت علي والحسن والحسين وذريتهم كستار يسترون به نفاقهم وزندقتهم وبه يروّجون علي الجهلة والعامّة وأشباه العامّة ممن تثقفوا بالثقافة العصرية ولا يعرفون من دينهم الا الفلتات المترجمة الى الانجليزية.

ويعتقد الرافضة أن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر اماما اختارهم الله للامامة كما اختار الأنبياء والرسل. جاء في كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي, ينسبه الى علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأئمة من بعدي اثنا عشر, أنت أولهم يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها." (كشف الغمة للأربلي 2: 507). وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: "نحن اثنا عشر اماما, منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين." (كتاب الخصال لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق, ص 478).

وهؤلاء الأئمة هم:

1. علي بن أبي طالب رضي الله عنه, ولقبه عند الرافضة المرتضى. واذا أطلقوا لفظ أمير المؤمنين أو الأمير فانما يريدون به علي.
2. حسن بن علي رضي الله عنه, ولقبه المجتبي.
3. حسين بن علي رضي الله عنه, ولقبه عندهم الشهيد. وباقي الأئمة التسعة من ذريته.
4. علي بن حسين بن علي رحمه الله, ولقبه السجاد. وأهل السنة يلقبونه بزین العابدين.
5. محمد بن علي رحمه الله, ولقبه الباقر. وكنيته أبو جعفر.

6. جعفر بن محمد رحمه الله, ولقبه الصادق. وكنيته أبو عبدالله. وإلى هذين الامامين الخامس والسادس ينسب الرافضة جلّ رواياتهم التي بنوا عليها عقائدهم وآراءهم وأحكامهم. لكن يجب أن نعرف أن الأئمة براء من هذه الضلالات والكفريات والأساطير.
7. موسى بن جعفر رحمه الله, ولقبه الكاظم.
8. علي بن موسى رحمه الله, ولقبه الرضا. ويكنى بأبي الحسن.
9. محمد بن علي رحمه الله, ولقبه التقي. وكنيته أبو جعفر.
10. علي بن محمد رحمه الله, ولقبه النقي. مات أبوه وهو في الثامنة من عمره؛ لذلك اختلفت الرافضة في امامته لكن أكثرهم على أنه الامام العاشر.
11. حسن بن علي رحمه الله, ولقبه الزكي. ويلقب أيضا بالعسكري. أما كنيته فأبو محمد.
12. واختلف في الامام الثاني عشر وهو الذي يطلقون عليه القائم والمهدي المنتظر. فقال بعضهم ان الامام الحادي عشر لم يعقب ذكرا وان جعفر بن علي أخا الحسن بن علي هو الامام الثاني عشر. وقال بعضهم ان الامام الحادي عشر قد عقب ذكرا ويسمى محمدا وهو المهدي القائم لكنه دخل في سرداب واختفى وعمره أربع سنوات وسيرجع ليقوم مملكة الرافضة.
- ويعتقد الرافضة أن امامة هؤلاء الأئمة ثابتة بالنص عليهم من الله وأن النبي عرج به الى السماء مائة وعشرين مرة في كل مرة يوصى بولاية علي. جاء في كتاب بصائر الدرجات عن أبي عبد الله أنه قال: "عرج بالنبي صلى

الله عليه وسلم الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد أوصى الله النبي صلى الله عليه وسلم بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض. " (بصائر الدرجات للصفار, ص 99).

والرافضة يصفون أئمتهم بصفات الربوبية. جاء في بصائر الدرجات أيضا فيما نسبوه زورا الى علي رضي الله عنه أنه قال: "أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله." (بصائر, ص 81). وفي رواية أخرى أنه قال: "أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناظر, وأنا جنب الله وأنا يد الله." (بصائر, ص 81).

وروى سليم بن قيس في كتابه الذي هو من أصح الكتب عندهم ونسبه الى النبي زورا وبهتاناً أنه قال لعلي: "يا علي أنت مني وأنا منك, سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي... من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته, يا علي أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض, وأنت الركن الأكبر في القيامة, فمن استظل بفيئك كان فائزاً لأن حساب الخلائق اليك, وما بهم اليك, والميزان ميزانك, والصراط صراطك, والموقف موقفك, والحساب حسابك, فمن ركن اليك نجح, ومن خالفك هوى وهلك, اللهم اشهد اللهم اشهد." (كتاب سليم بن قيس, ص 244-245).

هذا مقام الامامة في عقيدة الرافضة وهو فوق مقام النبوة بل هو صريح في وصف الأئمة بصفات الربوبية. ولا يخفى ما فيه من الضلال والبطلان ومناقضة عقيدة الاسلام.

ويعتقد الرافضة أن أئمتهم يعلمون الغيب, وأنهم لا يحجب عنهم شيء من أمر السماء والأرض. جاء في كتاب الكافي باب ان الأئمة

عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم, عن أبي عبد الله أنه قال: "ورب الكعبة ورب البنية (ثلاث مرات) لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنباتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان, ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة, وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثته." (أصول الكافي 1: 261). ويقول محمد بن النعمان المفيد: "ان الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وسلم قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه." (أوائل المقالات للمفيد, ص 75).

ومن غلوهم في الأئمة تفضيلهم على سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين. جاء في كتاب علل الشرائع لأحد كبار علمائهم وهو ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق فيما نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم كذبا أنه قال لعلي: "ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين, وفضلني على جميع النبيين والمرسلين, والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك." (علل الشرائع للصدوق, ص 5).

ويقول امام الرافضة في هذا العصر وقائد الثورة الايرانية آية الله روح الله الخميني: "فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون, وان من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل." (الحكومة الاسلامية للخميني, ص 52).

ومن غلوهم ادعاء هم نزول الوحي على أئمتهم. جاء في بحار الأنوار لعالمهم محمد باقر المجلسي عن أبي عبد الله أنه قال: "انا نزاد بالليل والنهار, ولولا أنا نزاد لنفد ما عندنا. فقال أبو بصير (راوي الكلام): جعلت فداك من يأتيكم؟ قال: ان منّا لمن يعاين معاينة, ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت, ومنا من يسمع بأذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست. قال: قلت جعلت فداك من يأتيكم بذلك؟ قال: هو خلق أكبر من جبريل وميكائيل." (بحار الأنوار للمجلسي, 26: 53).

وفي بصائر الدرجات وهو من كتبهم المعتمدة عندهم, عن أبي عبد الله أنه قال: "ان الروح خلق أعظم من جبريل وميكائيل, كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يسدده ويرشده, وهو مع الأوصياء من بعده." (بصائر الدرجات للصقار, ص 476).

فانظر الى هذا التصريح بنزول الوحي على الأئمة. ولا يشك مسلم أن من يعتقد نزول الوحي على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مكذّب للقرآن. وهذا عين الكفر والعياذ بالله.

ومن غلوهم في أئمتهم اعتقادهم عصمتهم من كل الذنوب والخطايا, صغيرها وكبيرها, وأنه لا يجوز عليهم سهو ولا غفلة ولا نسيان. يقول المفيد: "ان الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام واقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء, وانهم لا يجوز منهم صغيرة الا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء, وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين, ولا ينسون شيئاً من الأحكام." (أوائل المقالات للمفيد, ص 71-72). ويقول الصدوق: "اعتقادنا في الأنبياء والرسول

والأئمة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس, وانهم لا يذنبون لا صغيرا ولا كبيرا, ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم, ومن جهلهم فهو كافر." (عقائد الاثني عشرية لابراهيم الموسوي الزنجاني, 2: 157).

هذا اعتقاد الرافضة في أئمتهم, وعلى هذا الاعتقاد بنوا أركان دينهم وسائر عقائدهم وأحكامهم وعباداتهم. والقارىء يلاحظ أن عامة مروياتهم وأحاديثهم إنما ينسبونها الى الأئمة. ونادرا ما ترى رواية عند الرافضة منسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد أصحابه لأن الرافضة في الحقيقة لا يعدلون كلام الأئمة بكلام أحد ولو كان آية من القرآن لأن القرآن عندهم غير محفوظ بل وقع فيه التغيير والتحريف كما سبق عنهم.

أما العصمة فهي خاصة بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام, فهو الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. أما غيره من الأئمة والعلماء والمشايخ فكل يخطىء ويصيب, وكل يؤخذ من كلامه ويترك كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى.

وأما عقيدة أهل السنة والجماعة عن الامامة, أو الخلافة كما نسميها نحن, فهي تثبت بالاختيار والبيعة. فكل مسلم ذكر بالغ عاقل متصف بالعلم والعدالة والتقوى له أن يتولى الخلافة اذا تمّ اختياره والبيعة له من قبل الأمة. وعلى هذا الأساس تمّ اختيار الخلفاء الراشدين أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم. فالخلافة ليس مبناهما على الوراثة, والخليفة رجل عادي من المسلمين لا يعرف الغيب ولا يتلقى الوحي وإنما يجتهد في

فهم الكتاب والسنة والعمل بهما ويستعين في ذلك بسؤال أهل العلم ومشاورة أهل الشورى.

هذا، ومن المعلوم أن أئمة الشيعة الاثني عشر لم يتول الخلافة منهم بالفعل الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو رابع الخلفاء الراشدين، والحسن بن علي رضي الله عنه لما قتل أبوه بايعه أتباعه لكنه سلم الأمر لمعاوية وصالحه حقنا لدماء المسلمين وتحقيقا لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين." وأهل السنة يعتبرون هؤلاء الأئمة مسلمين صالحين فضلاء، ويكثون لهم تقديرا واحتراما عظيمين. فمن كان منهم من الصحابة كعلي وابنيه رضي الله عنهم فانهم يعاملونهم كما يعاملون سائر الصحابة مع زيادة الحب والاجلال والاحترام لقرباتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن كان منهم من التابعين كعلي بن الحسين ومحمد بن علي فانهم يعاملونهم كما يعامل الواحد من علماء التابعين مع زيادة الحب والاجلال والاحترام لقرباتهم منه عليه الصلاة والسلام، وهكذا.

وكذلك يعتقد أهل السنة والجماعة أن عامة ما ينسبه اليهم الرافضة من الضلالات والكفریات والعظائم في رواياتهم الزائفة افتراء وكذب عليهم وهم منه براء. وقد ثبتت الروايات بتبرئهم منهم ومما ينسبونه اليهم من الأكذوب. ومن ذلك ما روى عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن (يعني بن علي بن أبي طالب): ان الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة. قال: "كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله." (مسند الامام أحمد 1: 148). وثبت عن علي بن

الحسين أنه قال: "يا أهل العراق أحبونا حب الاسلام ولا تحبونا حب الأصنام, فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا." (الحلية للحافظ أبي نعيم الأصفهاني 3: 137). كما ثبت عن محمد بن علي الباقر أنه قال لجابر الجعفي: "ان قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أني أمرتهم بذلك, فأخبرهم أني أبرأ الى الله تعالى منهم, والله بريء منهم. والذي نفس محمد بيده لو ولّيت لتقربت الى الله بدمائهم. لا نالتني شفاعة محمد ان لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما, ان أعداء الله غافلون عنهم." (الانتصار للصحب والآل لابراهيم بن عامر الرحيلي, ص 117).

عقيدة الرافضة في الصحابة

يقف الرافضة من الصحابة موقف العداوة الشديدة والبغضاء والحقد والضغينة, ويظهر ذلك في مطاعنهم الكثيرة التي تمتليء بها كتبهم القديمة والحديثة وتبوح بها ألسنة علماء هم في الأشرطة وعلى شاشات التلفزة. فمن ذلك اعتقادهم كفرهم وردّتهم الا نفرا يسيرا منهم قيل ثلاثة وقيل سبعة. فقد روى الكليني, وروايته أصح الرويات عندهم كالبخاري عندنا تماما, عن أبي جعفر أنه قال: "كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة. فقلت ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم." (الروضة من الكافي 8: 245). ويقول أحد علماءهم البارزين وهو نعمة الله الجزائري: "الامامية قالوا بالنص الجلي على امامة علي, وكفّروا الصحابة, ووقعوا

فيهم, وساقوا الامامة الي جعفر الصادق وبعده الي اولاده المعصومين عليهم السلام. ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية ان شاء الله. " (الأنوار النعمانية للجزائري 2: 244).

وقدح الرافضة للصحابة لا يقف عند هذا الحد من تكفيرهم واعتقاد ردتهم, بل يعتقدون أنهم شرّ خلق الله, وأن الايمان بالله ورسوله لا يكون الا بالتبرؤ منهم, وخاصة الخلفاء الثلاثة وأمّهات المؤمنين وخاصة عائشة وحفصة. يقول محمد باقر المجلسي وهو أحد علماءهم المرموقين: "وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية, والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم, ومن جميع أشياعهم وأتباعهم, وأنهم شرّ خلق الله علي وجه الأرض, وأنه لا يتم الايمان بالله ورسوله والأئمة الا بعد التبرؤ من أعدائهم." (حق اليقين للمجلسي, ص 519؛ ويراجع بطلان عقائد الشيعة للشيخ محمد عبد الستار التونسي, ص 53).

ويعتقد الرافضة في الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وأمّهات المؤمنين رضي الله عنهم أنهم يعدّون أشدّ العذاب يوم القيامة مع شرار الخلق وطواغيت البشر. جاء في تفسير القمي وهو علي بن ابراهيم بن هاشم القمي المتوفى سنة 307 بعد الهجرة من كبار علماءهم, في تفسير سورة الفلق ما نصه: "الفلق جبّ في نار جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره, فسأل الله من شدة حره أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم, وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل النار من حر ذلك الصندوق وهو التابوت, وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين, فأما الستة

الذين من الأولين فابن آدم الذى قتل أخاه, ونمرود ابراهيم الذى ألقى ابراهيم في النار, وفرعون موسى, والسامري الذى اتخذ العجل, والذى هوّد اليهود ونصّر النصارى. أما الستة الذين من الآخريين فهم الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله. " (تفسير القمي 2: 449).

والمراد بالأول في لغز الشيعة أبو بكر والثاني عمر والثالث عثمان والرابع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم وأرضاهم. وصاحب الخوارج ربما المراد به بعض قادة الخوارج الذين خرجوا على علي, أما ابن ملجم فهو قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ويذهب نعمة الله الجزائري الي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعذب يوم القيامة في النار أشد من ابليس. يقول: "وانما الاشكال في تزويج علي عليه السلام (ابنته) أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقت تخلفه, لانه قد ظهرت منه المناكير, وارتدّ عن الدين ارتدادا أعظم من كل من ارتد, حتى انه قد وردت روايات الخاصة (كذا) أن الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر, فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم. فيدنوا الشيطان اليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد عليّ في العذاب, وانما أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت شيئا سوى أني غضبت خلافة علي بن أبي طالب. والظاهر أنه استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا الى يوم القيامة من

الكفر والطغيان واستيلاء أهل الجور والظلم انما هو من فعلته هذه." (الأنوار النعمانية للجزائري 1: 81-82).

وبلغ من حقد الرافضة على الصحابة أن استباحوا لعنهم بل يتقربون الى الله بذلك وخاصة أبو بكر وعمر. روى الملا كاظم وهو أحد علماء هم الكبار عن أبي حمزة الثمالي افتراء على زين العابدين أنه قال: "من لعن الجبت والطاغوت لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف ألف حسنة, ومحى عنه ألف ألف سيئة, ورفع له سبعين ألف ألف درجة. ومن أمسى يلعنهما لعنة واحدة كتب له مثل ذلك. قال: فمضى مولانا علي بن الحسين فدخلت على مولانا أبي جعفر محمد الباقر فقلت: يا مولاي حديث سمعته من أبيك. قال: هات يا ثمالي, فأعدت عليه الحديث فقال: نعم يا ثمالي أتحب أن أزيدك؟ فقلت: بلى يا مولاي. فقال: من لعنهما لعنة واحدة في كل غداة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى يمسي, ومن أمسى لعنهما لعنة واحدة لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح." (أجمع الفضائح لملا كاظم, ص 513). والمراد بالجبت والطاغوت هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

ومن الأدعية المشهورة عندهم الواردة في كتب الأذكار دعاء يسمونه "دعاء صنمي قريش" وينسبونه ظلما وزورا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهذا نص الدعاء: "اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما, وافكيهما وابنتيهما, الذين خالفا أمرك, وأنكرا وحيك, وجحدا انعامك, وعصيا رسولك, وقلبا دينك, وحرّفا كتابك.... (الى أن جاء في آخره) اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر

العلانية, لعنا كثيرا أبدا, دائما سرمدًا, لا انقطاع لأمده ولا نفاذ لعدده, لعنا يعود أوله ولا يروح آخره, لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم, والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم, (قل أربع مرات): اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار, آمين يا رب العالمين. " (يراجع مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار, مجهول المؤلف, ص 113-114). والمراد بصنمي قريش في الدعاء أبو بكر وعمر وابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهم.

فانظر أيها القاريء المسلم كيف يتقرب الى الله عز وجل بلعن خير خلق الله بعد الأنبياء والمرسلين. ثم تعجب معي كيف يتلو المرء هذا الدعاء صباح مساء ثم يزعم أنه مسلم يؤمن بما جاء به الرسول عليه السلام. والدعاء مرغّب فيه عندهم حتى أنهم رووا في فضله نسبة الى ابن عباس وهو منه براء أنه قال: "ان عليا عليه السلام كان يقنت بهذا الدعاء في صلواته, وقال ان الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم." (ينظر علم اليقين في أصول الدين لمحسن الكاشاني, 2: 101).

ولا تظن أيها القاريء أن هذه العقيدة تاريخية بمعنى أن المتقدمين من الرافضة هم فقط الذين كانوا يعتقدونها, كلاً. ان عقيدة الرافضة في الصحابة لا تزال باقية يعتقدونها معاصرو الشيعة كما كان يعتقدونها سلفهم. فهذا امام الرافضة في هذا العصر آية الله روح الله الخميني يقول في كتابه كشف الأسرار ما نصه: "اننا هنا لا شأن لنا بالشيخين, وما قاما به من مخالفات للقرآن, ومن تلاعب بأحكام الاله, وما حلّاه وحرّماه من

عندهما, وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وضد أولاده, ولكننا نشير الى جهلهما بأحكام الاله والدين. " (كشف
 الأسرار للخميني, ص126). ويقول الخميني أيضا متهما أبا بكر وعمر
 رضي الله عنهما بتحريف القرآن: "لقد ذكر الله ثمان فئات تستحق سهما
 من الزكاة لكن أبا بكر أسقط واحدة من هذه الفئات بايعاز من عمر ولم
 يقل المسلمون شيئا. " (كشف الأسرار, ص131). ويقول أيضا: "والواقع
 أنهم (أي الصحابة) أعطوا الرسول حق قدره (يسخر منهم). الرسول الذي
 كدّ وجدّ وتحمل المصائب من أجل ارشادهم وهدايتهم وأغمض عينيه وفي
 أذنه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر
 والزندقة. " (كشف الأسرار, ص 137).

هذه عقيدة الرافضة في صحابة رسول الله, وهي عقيدة شيعة نيجيريا
 أيضا كما رأينا وسمعنا من يجترىء على سبّ أبي بكر وعمر وعثمان
 ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين,
 وان كان منهم من لا يفوه بذلك تقية ونفاقا.

والصحاباة في غنى عن تزكية أحد؛ فقد زكا هم الله ومدحهم وأثنى
 عليهم في كتابه العزيز, وشهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث
 صحيحة. ولكننا هنا نورد بعض الآيات التي تدل على أن رمي الصحابة
 بالردة والكفر والظلم هو تكذيب للقرآن وهذا عين الكفر والعياذ بالله.

لقد رضي الله عن الصحابة. يقول تعالى: "والسابقون الأولون من
 المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه

وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، ذلك الفوز العظيم." فالذى رضي الله عنه وأعد له جنات كيف يقال انه كفر أو ارتد؟ لقد رضي عنهم وهو أعلم بما في قلوبهم. قال تعالى: "لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً." الذين بايعوا تحت الشجرة كانوا ألفاً واربعمائة أو يزيدون. والله تعالى قد رضي عنهم وهو أعلم بما في قلوبهم، فكيف يقال ان الصحابة قد ارتدوا بعد رسول الله الا نفرًا قليلاً منهم ثلاثة أو سبعة؟ فلو علم الله أنهم مرتدون بعد وفاة نبيه فكيف ينزل في كتابه الخالد الباقي أنه قد رضي عنهم ولا تبديل لكلمات الله؟ فيا أيها الرافضة أين يذهب بعقولكم؟ "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب."

عقيدة الرجعة

يعتقد الرافضة رجعة بعض الأموات بعد موتهم وذلك في زمن خروج المهدي المزعوم عندهم. يقول الأحسائي وهو من كبار علماءهم المتأخرين (توفي سنة 1241 هجرية)، يقول في كتابه الرجعة: "اعلم أن الرجعة في الأصل يراد بها رجوع الأموات الى الدنيا، كأنهم خرجوا منها ورجعوا اليها." (كتاب الرجعة لأحمد بن زين الدين الأحسائي، ص 41).

ولبيان من يرجع يقول المرتضي من علماءهم: "اعلم أن الذى قد ذهب الشيعية الامامية اليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي صلوات الله عليه قوما ممن كان تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب

نصرته ومعونته, ومشاهدة دولته, ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم, فيلتذون بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة أهله." (راجع كتاب الرجعة للأحسائي, ص 29). اذا فالذى يرجع نوعان من الناس: أئمة الشيعة وأتباعهم وأعداء الشيعة المراد بهم الصحابة وأتباعهم من أهل السنة والجماعة. فيقيم الأولون دولتهم التي حرّموا منها في الحياة الأولى وينتقمون من الآخرين الذين حرّمهم هذه الدولة. ومن الواضح أن الغرض من هذه العقيدة اشباع نزعة التشقي عند الرافضة التي تغذيها العداوة ضد سلف هذه الأمة وخيار أجيالها. ومما يؤكد هذا ما يذكره نعمة الله الجزائري وهو: "أن مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا ظهر وأتى المدينة أخرجهما (يعني أبا بكر وعمر) من قبرهما فيعذبهما على كل ما وقع في العالم من الظلم المتقدم على زمانهما كقتل قابيل هابيل, وطرح اخوة يوسف له في الجب, ورمي ابراهيم في نار نمرود, واخراج موسى خائفا يترقب, وعقر ناقة صالح, وعبادة من عبد النيران, فيكون لهما الحظ الأوفر من أنواع ذلك العذاب." (الأنوار النعمانية للجزائري 1: 141).

ولعقيدة الرجعة عند الرافضة أهمية بالغة ومكانة عالية, فقد جاء في كتاب علم اليقين عن الصادق الامام السادس عندهم أنه قال: "ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ويقر بمتعتنا." (علم اليقين لمحسن الكاشاني 2: 827).

والعقيدة محل اجماع بين طوائف الرافضة المختلفة كما نقل ذلك غير واحد من علماء هم. يقول المفيد: "اتفقت الامامية على وجوب رجعة كثير من الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة, وان كان بينهم في معنى

الرجعة اختلاف." (أوائل المقالات للمفيد, ص 48). ويقول عبد الله شبر: "اعلم أن ثبوت الرجعة مما أجمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة, بل هي من ضروريات مذهبهم." (يراجع كتاب حق اليقين 2: 3).

عقيدة التقية

التقية هي الشبكة التي يصطاد بها الرافضة ضحاياهم ممن حقت عليهم كلمة الضلال. وهي مجموعة أساليب الخداع والنفاق التي يستعملونها لاجتيال السذجة وكسب عقول الجهلة الى اعتناق عقائدهم الخبيثة عن طريق التدريج.

ولبيان معنى هذه العقيدة عندهم يقول البحراني: "اظهار موافقة أهل الخلاف فيما يدينون به خوفا." ويقول الخميني: "التقية معناها أن يقول الانسان قولاً مغايراً للواقع, أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة, وذلك حفاظاً لدمه أو عرضه أو ماله." (كشف الأسرار, ص 147).

ولعقيدة التقية عند الرافضة فضل كبير. ففي الكافي عن أبي جعفر أنه قال: "التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له." (أصول الكافي 2: 219). وفيه أيضاً عن أبي عبد الله: "ان تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له." (الكافي 2: 217).

ويستدلون عليها بقوله تعالى: "الا أن تتقوا منهم تقاة." لكن لا حجة لهم في هذه الآية فالتقية الواردة في الآية هي كتم ما لا يستطيع أن يظهره المسلم من دينه عند الكفار, دون اظهار دينهم وموافقتهم فيه, والرافضة يظهرون من عقائد مخالفهم ما لا يعتقدون. وأيضاً فالتقية الواردة في الآية

انما هي في حال الخوف والرافضة يبيحون التقية على كل حال. روى الطوسي من علمائهم عن الصادق أنه قال: "ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره." (أماي الطوسي, ص 229). وأيضا فالتقية الواردة في الآية رخصة وترك الرخصة والأخذ بالعزيمة جائز في الشرع بل انه من أعظم الجهاد في سبيل الله. وأما الرافضة فالأخذ بالتقية عند هم واجب, بل انه لا دين لمن لا تقية له, كما تقدم في رواياتهم.

وبهذا يتبين أن التقية عند الشيعة نفاق محض, وما يتعاملون به المسلمون هو حقيقة ما كان عليه المنافقون في عهد النبوة فقال لهم الله تعالى: "واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون." وبهذا النفاق والخداع والكذب اصطادوا كثيرا من شبابنا ممن امتلئت قلوبهم بحب الاسلام وان خلت أذهانهم من أبسط مبادئ علوم الدين. فوجب على جميع الأمة, وخاصة العلماء, انقاذهم.

الفصل الثالث

ظهور التشيع في نيجيريا

ظهر التشيع أول ما ظهر في نيجيريا بين صفوف تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات. وهؤلاء كانوا في الغالب شبابا منتظمين في سلك الدراسات في فنون شتى من طب وقانون واقتصاد وعلوم وآداب واجتماع وغيرها. ولكن قليلا جدا منهم من يدرس الاسلام نفسه. ولذلك كانوا قليلي المعرفة بالاسلام وتاريخه وعقائده وسائر علوم الشريعة المختلفة وان كانوا من المتدينين المحافظين على الصلوات المنخرطين في عمل الدعوة وسائر الأنشطة الدينية التي عادة ما يقوم بها الطلبة والتلاميذ في رحاب الجامعات والمدارس على اختلاف مراحلها.

وهذا بطبيعة الحال جعل مثل هؤلاء الطلبة لقمة سائغة أمام الدعوات المختلفة والتيارات العقدية والفكرية المنتشرة في البيئة الدراسية وخصوصا الجامعية. ومن هذه التيارات التيار الشيعي الوافد من ايران على اثر ثورتها العارمة التي أطاحت بحكم الشاه محمد رضا البهلوي. وكان من أهداف الثورة الايرانية نشر المذهب الشيعي, فكانوا يرسلون المنشورات والكتب بالمجان وبرفعون الشعارات البراقة اللماعة من تأسيس الجمهورية الاسلامية وتحرير المسجد الأقصى من أيدي اليهود ومقارعة أعداء الله ورفع الظلم عن الشعوب المستضعفة الى غير ذلك من الشعارات البراقة التي اختطفت كثيرا من شباب المسلمين قليلي الخبرة والتعليم وألقت بهم في غياهب التشيع

والرفض. وكان من بين هؤلاء المختطفين شاب يدعى ابراهيم بن يعقوب الزكزي.

الزكزي وانتشار التشيع في نيجيريا

برز اسم الزكزي في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي بعد ما تخرج من جامعة أحمد بللو بمدينة زكرك ورفض أن يشارك في الخدمة الوطنية الاجبارية التي يؤديها خريجو الجامعات زاعما أن هذه الخدمة انما هي في الحقيقة عبادة لصنم جديد اسمه "الوطن". وعلى الرغم من سوء الفهم وضيق الأفق الذي يدل عليه موقف الزكزي هذا الا أن الشاب الغيور اكتسب شعبية واسعة بسبب هذا الموقف ولاسيما في أوساط الشباب من طلاب الجامعات وتلاميذ المدارس الذين تمليء قلوبهم بالحماسة الدينية وان خلت أذهانهم تماما من معرفة أبسط مبادئ الدين الاسلامي. وأصبح ابراهيم الزكزي الذي درس الاقتصاد ولا يعرف من الاسلام شيئا, أصبح بين عشية وضحاها يعد من قيادات الشباب الذين لهم ميل الى التدين والنشاط الديني.

وكانت ايران في هذه الأثناء في حربها الدامية مع العراق. وكانت تدير حربا اعلامية واسعة تستميل بها قلوب المسلمين وتحاول كسب الرأي العام الاسلامي الى جانبها. وكانت تستضيف عددا من العلماء والقادة وزعامات الطلاب والشباب من مختلف أنحاء العالم الاسلامي للمشاركة في مهرجان الثورة السنوي الذي يقام لذكرى انتصار الثورة الايرانية. وكان المهرجان يشمل حفلات ومؤتمرات علمية ومسيرات شعبية وتوزع فيه الكتب والمجلات

بالمجان. وكان الهدف من كل هذا كسب الرأي العام الاسلامي ونشر المذهب الشيعي.

ويبدو أن الايرانيين قد أحسنوا اختيار من يستضيفونه من نيجيريا حيث تجنبوا العلماء وأصحاب الثقافة الدينية واختاروا من الشباب المتحمس من قَلت بضاعته في العلوم الشرعية وقلت خبرته في الشؤون الدنيوية والمعيشية مثل ابراهيم بن يعقوب الزكزي.

وجد الايرانيون في الزكزي التلميذ المثالي القابل للتعليم حيث وجدوا ذهنه خاليا من أبسط مبادئ الاسلام فأفرغوا فيه تعاليم التشيع وعقائد الرفض وبنوا شخصيته بطريق التدرج على مرّ السنين. بينما وجد الزكزي هو الآخر أتباعا متحمسين يحبون الاسلام بحرارة وحماس ويجهلونه جهلا مطبقا. فاستلهاهم بشعارات الثورة الايرانية البراقة واستخف عقولهم بخطبه النارية المملوءة بالشتائم والتهديدات ضد اليهود الصهاينة والأمريكيين الامبرياليين والطغاة المحليين. وكبر الزكزي في أعين هؤلاء الشباب السذجة اذ اعتبروه عالما ربانيا مجاهدا واماما معصوما يجب على جميع المسلمين اتباعه والانقياد لأوامره ونواهيه, ومن لم يفعل فهو خارج عن الاسلام وان مات على ذلك مات ميتة جاهلية لأنه مات على غير بيعة وعلى غير الجماعة!

وهنا شعر قلة من العلماء والدعاة بخطورة الموقف وتفاقم الخطر وخاصة بعد ما بدأ أتباع الزكزي يخرجون في مظاهرات حاشدة خصوصا في المناسبات الشيعية مثل يوم عاشوراء والجمعة الأخيرة من رمضان التي جعلها قائد الثورة الايرانية آية الله روح الله الخميني يوما لتحرير المسجد الأقصى والتضامن مع الفلسطينيين المضطهدين من قبل اليهود. وكثيرا ما وقعت في

مثل هذه التظاهرات اشتباكات مع رجال الشرطة فتتج من ذلك اصابات وخسائر في الأرواح والممتلكات. عندها هبّ بعض العلماء يندرون بخطورة انتشار التشيع في نيجيريا وينصحون الشباب بعدم الانخراط في حركة الزكزي وأن هذه الحركة قد تجرهم الى اعتناق عقائد الرفض المناقضة للاسلام. ولكن الرجل فيما يبدو قد بدأ يتقن فنّ "التقية" الذي هو أحد ركائز عقيدة الرفض. فكان دائما يطمئن أتباعه ويؤكد لهم أنه ما يربطه مع حكام ايران وعلمائهم الا الثورة والجهاد والنضال ضد قوى الاستكبار العالمي والطواغيت المحليين.

وهكذا ظل ابراهيم الزكزي يستغل سكوت أكثر العلماء, يكسب الأتباع وينشر تعاليم الشيعة وعقيدة الرفض طوال الثمانينيات وصدرا من التسعينيات. وظل الأمر كذلك الى أن حدث حادث غير مجرى الحركة وتاريخها الى الأبد. ذلك أن مجلة من المجلات التي تطبع في ايران وترسل بالمجان الى القراء في نيجيريا وغيرها من البلدان نشرت مقالا نيل فيه من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه نيلا عظيما واتهم بالكذب ووضع الحديث للخلفاء والسلاطين حرصا على الدنيا. فلم يستطع كثير من أتباع الزكزي أن يتحمل هذا نظرا لما اشتهر به مسلمو نيجيريا من حب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الذي اكتسبوه من عقيدتهم السنيّة العريقة. فهبّ هؤلاء وطالبوا الزكزي بأن يدين هذه المقالة علنا وأن يعلن براءته من مذهب الرفض. ولكن الرجل رفض فكان هذا بمثابة تحقيق للاتهامات الموجهة اليه بأنه يعتقد الرفض ويمارس التقية.

وننتج من هذا الحادث أن انشقت طائفة من أتباع الزكزي وكبار تلاميذه ومريديه وأعلنوا البراءة منه ومن مذهبه الشيعي, وذلك بعد مشاجرات واضطرابات داخل الجماعة ظلت سنين طوالا. وأخيرا وفي سنة 1995 تمّ انفصال هذه الطائفة واستقلالها إذ أسست تنظيما باسم جماعة التجديد الاسلامي بزعامة أحد تلاميذ الزكزي المقربين لديه وهو أبو بكر المجاهد. وبهذا خرجت جماعة الزكزي من طور التقية الى دور الاعلان بهويتها الحقيقية والجهر بعقائد الرافضة من بغض أصحاب رسول الله وسبهم وتكفيرهم واعتقاد تحريف القرآن والقول بالأئمة الاثني عشر المعصومين وغير ذلك من مقالات الرافضة المعروفة.

أسباب انتشار التشيع في نيجيريا

ان جمهورية نيجيريا الاتحادية بلد سني محض لا يكاد يوجد به شيعي واحد قبل الثورة الايرانية وتصديرها لعقائد الرافضة الى أنحاء مختلفة من العالم الاسلامي. والبلد معروف بحبه الشديد للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته بما فيهم أهل البيت وغيرهم. ومن أبسط وأظهر ما يدل على ذلك الأسماء التي يتسمى بها غالب سكان البلد. فلا يكاد بيت يخلو من اسم أبي بكر أو عمر أو عثمان أو علي أو غيرها من أسماء الصحابة. ولا يندر أن تجد هذه الأسماء الأربعة لآخوة أشقاء أربعة يعيشون تحت سقف واحد. وهذا مما أثار اهتمام المسلمين من غير أبناء البلد حتى كتب في ذلك كثيرون مثل الدكتور عبد الرحمن دوي وهو أكاديمي هندي عمل محاضرا في جامعة أحمد بللو بمدينة زكرك.

فلماذا وجدت الشيعة أرضا خصبة في نيجيريا؟ وكيف استطاعت أن
تنتشر هذا الانتشار الواسع في مدة يسيرة؟
ان هناك أسبابا ساعدت علي انتشار طريقة الرفض في نيجيريا
وسنجملها فيما يلي:

فشل العلماء في قيادة الأمة

السبب الأول والأهم هو فشل العلماء فشلا ذريعا في قيادة الأمة
وارشاد الأفراد والجماعات وتحصينهم ضد الفساد والبدعة وأنواع الضلال
والسير بهم في الصراط المستقيم. ولا شك أن هذه أهم وظائف العلماء في
كل مجتمع مسلم، فلماذا عجز العلماء عن القيام بهذه الوظائف في
نيجيريا؟

ولفهم هذا السبب لا بدّ من تقسيم العلماء في نيجيريا الى ثلاث
طوائف. الأولى هي طائفة العلماء التقليديين وهي أكبرها وأعظمها قيمة
واحتراما في أعين العامة. ولكن هذه الطائفة وللأسف قد تأخر بها موكب
التقدم العلمي والاجتماعي حيث اقتصرت دائرة اختصاصهم في الفقه
المالكي لا يتعدّونه ولا يتطرقون الي غيره من الفنون الاسلامية كالقرآن
وعلومه والتفسير وأصوله والحديث ومصطلحه والتاريخ وفلسفته وغير ذلك
من العلوم والفنون. وأصبح نفوذهم ضيقا جدا بسبب انعزالهم عن الجماهير
وعن تيار الأحداث والوقائع في المجتمع. وقليل جدا من يتمتع منهم بالنفوذ
الواسع والكلمة المسموعة خارج محيطه. وهؤلاء القلائل هم أصحاب
الاتصالات بالأمرء ورجال السياسة وليس لهم همّ في الغالب الا بناء

عائلاتهم وأسرههم والحفاظ على مراكزهم الاجتماعية. لذلك لم يكن أكثر العلماء من هذه الطائفة مؤهلين لحمل أمانة العلم والقيام بوظيفة العلماء العاملين من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر واحياء للسنة واخماد للبدعة. بل كان كثير منهم يدعو الى البدعة علنا ويدافع عن الطوائف المبتدعة ويحارب كل من يدعو الى ازالة البدعة واقامة السنة. فلم يكن من المستغرب أن تنتشر بدعة التشيع تحت مرأى ومسمع هؤلاء العلماء, بل كثير منهم أسهم بطريق مباشر أو غير مباشر في انتشار عقيدة الرفض بين العامة وخصوصا الشباب منهم.

أما الطائفة الثانية فنسميهم علماء جريا مع العامة وأشباه العامة من أصحاب الدوائر الرسمية ورجال الاعلام وغيرهم. والا فعامة هؤلاء جهّال لا يعرفون من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن حتى رسمه! (وتالله ليس في ذلك مبالغة, فان كثيرا منهم لا يقرءون القرآن الا اذا كتب بالأحرف اللاتينية أو ما يعرف عندهم ب transliteration). الا أنهم والحق يقال يحبون الاسلام بجرارة ومرارة, ونحسب أن كثيرا منهم صادقين في ذلك. وتتكون هذه الطائفة من رجال الأعمال ومن خرّيجي الجامعات والمدارس وحملة الشهادات ممن تثقفوا بالثقافة العصرية وتعلموا علوم العصر, لكن لم يتطرقوا الى دراسة الاسلام الا قليلا. وهؤلاء هم غالب من دخل في التشيع وكافح لأجل نشره والدفاع عنه.

ومما زاد الأمر خطورة أن رؤساء هذه الطائفة لم يكونوا جهلة فحسب بل كانوا جهالا مركبين لا يدرون ولا يدرون أنهم لا يدرون! فصار عندهم نوع من الكبر والتعالي على عباد الله وأصبحوا غلاة متنطعين غارقين في بحار

الجهل منغلقيين على أنفسهم؛ فلم يكونوا يتعلمون من أحد ولا كانوا يستمعون لأحد وإنما يكيلون الشتائم والتهديدات لكل من يخالفهم من العلماء والأتباع على حد سواء. وكان قصارى جهد أحدهم في الطلب أن يقف على بعض الكتيبات والمذكرات المترجمة الى اللغة الانجليزية وهي اللغة التي يتقنونها ويتباهون بها, وصاحب هذه اللغة في نيجيريا يقول فيسمع له بفضل الأوضاع الاستعمارية القائمة وان كان ما يقوله خاليا تماما عن المضمون.

وخير من يمثل هذه الطائفة هو ابراهيم الزكزي, فهو مثال للغلو والاستعلاء واحتقار الغير وقد التقيت به غير مرة. أما علمه فصفر؛ فانه يحمل شهادة "البكلورس" في الاقتصاد ولم يعرف له طلب للعلوم الاسلامية والعربية لا في مدرسة تقليدية ولا عصرية ولا هو كتب شيئا يعرف به علمه. وكل ما يعرف له خطبه النارية ومحاضراته الطويلة المملة. وقد يخطب أو يلقي محاضرة لمدة ساعتين أو أكثر ولا يستشهد فيها بآية واحدة من الكتاب ولا حديث واحد من السنة. وكل ما هنالك تحليلات سياسية وتعليقات صحفية والباقي تهديدات وشتائم ضد الاستكبار العالمي والصهيونية والامبريالية والمخالفين له من المسلمين السنة وغيرهم ممن يجمعهم الزكزي جميعا تحت عنوان "الطاغوت".

وقد قمنا (أنا وبعض الاخوة في مدينة سكتو) بجمع خطبه ومحاضراته المسجلة على الأشرطة المسموعة فوجدنا العجب العجاب وذلك سنة 1998. وجدنا أن الرجل-وهو الامام المعصوم واجب الطاعة- لا يكاد يستشهد بآية في خطبه ومحاضراته الا أخطأ فيها خطأ فاحشا, ولا اقتبس

عبارة الا لحن فيها. ومن طريف ما وقفنا عليه في ذلك أنه أراد في بعض محاضراته أن يقتبس نصا يقرؤه من كتاب بيده فأعياه ذلك, فدنن دندنة مخزية ثم قال: "ان الكتاب غير مشكول." جمعنا الخطب والمحاضرات وحللناها تحليلا علميا في شريطين مسموعين بينا فيهما جهل الرجل وأميته وعاميته وأنه لا يبلغ مرتبة تلاميذ الكتّاب فضلا عن العالم فضلا عن الامام واجب الاتباع. وكنا فعلنا ذلك نصحا لأتباعه ومريديه ولكن هيئات للغلو أن يستمع وللتنطع أن يلتفت, فلم تردهم نصيحتنا الا تماديا في الغي واتباعا للهوى حتى قال أحدهم على ملاء من الناس: "نحن لو دعانا الامام الى الجحيم لم نتردد في اتباعه."

هذا حال الطائفة الثانية وهي كما ترى أصل كل بلية. هم جهال ولكن الأوضاع الاستعمارية السائدة جعلت منهم علماء أصحاب النفوذ العريض والكلمة المسموعة بفضل اتصاهم بالمؤسسات الرسمية وحسن استعمالهم لوسائل الاعلام. وبذلك استطاعوا أن ينشروا التشيع بين جمهور الناس على حين غفلة من العلماء.

أما الطائفة الثالثة فهم الذين جمعوا بين ثقافة الدين وثقافة العصر, بين العلوم الشرعية والعلوم العصرية المختلفة, ولهم فقه عميق بالواقع الذي نعيش فيه والممام قوي بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية وكذلك النظام الدولي القائم. وهؤلاء معظمهم من خريجي المدارس والكليات والجامعات في شتى الفنون العربية والاسلامية. وبعضهم تخرج من الجامعات الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية مثل السودان ومصر والمملكة العربية السعودية وباكستان وغيرها. وأكثرهم بفضل الله تعالى من

القائمين بالدعوة الى السنة ومحاربة البدعة والرجوع بالأمة الى منهاج السلف الصالح في فهم القرآن والسنة والتعامل معهما.

فرجال هذه الطائفة هم الذين تصدوا لطوفان الرفض في نيجيريا ووقفوا في وجهه وكافحوا لأجل وقف انتشار التشيع. واستعملوا في ذلك كل الوسائل والأدوات المتاحة في هذا العصر. فمنهم من استعمل طريقة الوعظ والدروس العامة في التلفاز وعلى المذياع مثل العالم الرباني المجاهد الشيخ أبو بكر محمود جومي الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام لعام 1407\1987 رحمه الله تعالى. ومنهم من استغل المنابر واتخذ من الخطب وسائل كالعالم النحرير قانع الرفض وهاتك أسرار الشيعة الشيخ أبو بكر جبريل امام جامع فرفرو بمدينة سكتو حفظه الله. ومنهم من سخر القلم واتخذ من الكلمة المكتوبة مطية توصله الى الهدف مثل الفتي المجاهد الدكتور أمين الدين أبوبكر رئيس جماعة الدعوة بمدينة كنو حفظه الله وغيرهم كثير. وقد كرس رجال هذه الطائفة حياتهم لمحاربة التشيع واستئصال شأفته ولا تزال جهودهم تتواصل وان كانت تفتقد النظام والمؤسسية.

وهناك أسباب أخرى ساعدت على انتشار التشيع في نيجيريا منها كثرة الجهل وانتشاره وقلة العلم وانزواءه؛ فان مما ابتلي المسلمون به في كثير من الأقطار صرفهم عن التفقه في الدين وانصرافهم الى العلوم المادية التي لا تطلب لوجه الله ولا للدار الآخرة وانما لنيل حطام الدنيا. فأصبح الناس لا همّ لهم بالدين الا قليلا. ترى أحدهم ينفق الأموال الطائلة على نفسه وذويه لطلب هذه العلوم وتحصيلها بينما لا يلقي بالا بالعلم الشرعي حتى عندما يعطى بالمجان. وصار سواد الناس الأعظم جهالا، وهذا فتح المجال

أمام الدجالين وعلماء السوء الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله, فنشروا أنواعا من البدع والضلال. ومن هؤلاء الدجالين ابراهيم بن يعقوب الزكزي الذي تولى كبر نشر التشيع في البلاد وساعده على ذلك سكوت أكثر العلماء وخصوصا من مشايخ الطرق الصوفية وغير هم.

ومنها فصل الدين عن الدولة وهو من الكفريات التي فرضها الاستعمار على المسلمين فرضا, وبذلك أمسى الدين بمعزل عن الحياة واضطر الى زاوية ضيقة من الفضاء الاجتماعي, وأصبح يتيما بلا راع يراعه: لا دولة قائمة ولا مؤسسة عريقة ولا منظمة قوية. وهذا أتاح الفرصة للدجالين والمتعلمين أن ينشروا البدع ويتكلموا في مسائل العلم بغير علم دون رقيب ولا حسيب. وصار الدين حمى مستباحا يلجحه كل من هب ودب ويتكلم فيه ويفتي من شاء دون أي ضابط. أما الحكام فلا يهتمون بالدين الا ريثما يخدم مصالحهم السياسية, وكثير منهم يفضل التعامل مع المتعلمين والدجالين الذين يساعدهم على تضليل العامة والجمام أفواههم وشراء ولائهم, فأصبح الدجاجلة والحكام العلمانيون يستمتع بعضهم ببعض وينصر بعضهم بعضا ويتعاونون على الاثم والعدوان ومعصية الرسول. وهكذا ضاع الدين بين جهل المتعلمين وهوى الدجالين ودنيا العلمانيين وراجت سوق البدعة وانتشرت الفرق الضالة ومنها الرافضة البغيضة.

تلك أهم أسباب انتشار التشيع في نيجيريا: عجز العلماء وقعودهم عن واجبهم وفشو الجهل ومكر الاستعمار الذي جعل من المجتمعات

الاسلامية نسخة لمجتمعه اللاديني حيث لا يحذى الدين بأى اهتمام أو
رعاية فيكون لعبة فى أيدي اللأعبين.

خاتمة

نسأل الله حسنها

الشيعة أقدم الفرق الضالة وأبعدها عن تعاليم الاسلام السمحة وأخطرها على الاسلام والمسلمين. وعقائدها تناقض دين الاسلام جملة وتفصيلا, ولا غرو فانها تؤسست من قبل أعداء الاسلام اليهود والمجوس بهدف هدم بناء الدين وتقويض أساسه من الداخل. فهي ثمرة من الثمرات الخبيثة لحركة النفاق والزندقة في تاريخ الأمة.

ظهر التشيع في نيجيريا في أواسط الثمانينات من القرن الماضي الميلادي على اثر الثورة الايرانية التي عملت على نشر المذهب في ربوع العالم الاسلامي. وانتشرت تعاليم الرفض وعقائده على أيدي فئة من الناس تنقصهم الثقافة الدينية وان كانوا في طلائع المجتمع بفضل اتصاهم بالمؤسسات الرسمية وحسن استعمالهم لوسائل الاعلام. فهم يندسون في صفوف هيئات التدريس في الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات المالية والاعلامية وغيرها.

وقد ازداد نشاطهم في الآونة الأخيرة حيث طرقتهم المجال السياسي, فان زعيمهم الزكزي الذي ظل عشرين عاما يكيل اللعنات للحكومات المتعاقبة وينعتها بالطاغوت مثل حكومة "شيخو شاغاري" وحكومات "محمد بخاري" و "ابراهيم بابنجيدا" و "ثاني أباتثا" و "عبد السلام أبوبكر" وكلها حكومات يرأسها رجال مسلمون لكن الزكزي تجنب معاملتها وظل ينتقدها وينعتها بأنها حكومات كافرة عميلة لأمریکا واسرائيل حتى اذا قامت الحكومة الحالية تحت رئاسة "أوبا سنغو" وهو كافر ومعلوم بعدائه الشديد للاسلام والمسلمين أصبح الزكزي من المقربين لدى الحكومة. ويبدو أن "أوبا

سنغو" الذى يتمتع بعلاقات طيبة مع حكام ايران قد أدرك ضرر الشيعة على الاسلام فأحاط الفرقة بمزيد من العناية الرسمية (من وراء الستار طبعا) وأوعز الى حكام الولايات بتمكين أتباعها واحلالهم مراكز النفوذ في الادارات المحلية. كما وجد من حكام الولايات المسلمة من يتقرب الى الفرقة لكسب أصوات أتباعها في الانتخابات.

كل هذا جعل الشيعة تنتشر في نيجيريا كالنار في الهشيم وتسري في جسم الأمة كالسم في الأحشاء ولا يقف أمام انتشارها الا جهود فردية متفرقة تفتقد النظام والمؤسسية. والسبب في ذلك على ما أعتقد هو أن أكثر المسلمين في هذه البلاد لم ينتبهوا الى أن الشيعة, زيادة على كونها فرقة ضالة تناقض عقائد الاسلام, فهي أيضا سبب لزعزعة الأمن والاستقرار. فيجب على جميع المسلمين أن يدركوا أن انتشار الرفض في نيجيريا مشكلة دينية واجتماعية وأمنية, ولا بدّ من وقفه قبل تفاقم الأمر واستفحاله. ولا بدّ لذلك من جهود منظّمة يشارك فيها المسلمون كلهم على اختلاف طبقاتهم وأشغالهم واختصاصاتهم. والله الموفق لا اله غيره ولا رب سواه.

تعريف بأهم مصادر الكتاب ومصنفيها

1. كتاب الكافي

لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، بدون تاريخ.

أول أصح الكتب الأربعة عندهم. قال أغا برزك الطهراني "الكافي في الحديث هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول...." (الذريعة الى تصانيف الشيعة، لأغا برزك الطهراني، دار الأضواء، بيروت-لبنان، 1403، ج 17 ص 245).

وقال عباس القمي "هو أجل الكتب الامامية والذي لم يعمل للامامية مثله". (حاشية الاحتجاج للطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط ثانية، 1983/1403).

2. أوائل المقالات في المذاهب المختارات

لمحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، دار الكتاب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1983/1403.

3. الاختصاص

لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين بالحوزة العلمية في قم، ايران، دون تاريخ.

مؤلف هذين الكتابين وصفه الطوسي بأنه "انتهت اليه رياسة الامامية في وقته." (الفهرست لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط الثالثة، 1983/1403 مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، ص 190).

وقال عنه يوسف البحراني "من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم." (لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، دار الأضواء، بيروت-لبنان، ط ثانية، 1986/1406، ص 358).

4. تفسير العياشي

محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي، نشر المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، بدون تاريخ.

والمؤلف وصفه الطوسي بقوله "كان أكثر أهل المشرق علما وفضلا وأدبا وفهما ونبلا في زمانه." (رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، المطبعة الحيدرية في النجف، 1380، ص 497).

وقال عنه المجلسي "من عيون هذه الطائفة ورئيسها وكبيرها." (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، ط ثانية، 1403، ص 130).

5. كتاب الغيبة

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط ثانية، مطابع النعمان، دون تاريخ ولا مكان الطبع.

6. أمالي الطوسي

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط ثانية، 1401، لم يذكر دار الطبع.

مؤلف هذين الكتابين والملقب عندهم بشيخ الطائفة قال عنه الحلّي "شيخ الامامية-قدس الله روحه- رئيس الطائفة جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقهاء...." (رجال الحلّي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، ط ثانية، 1961/1381، المطبعة الحيدرية، بالنجف، ص 148).

7. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد

محمد بن الحسن بن فروخ الصقّار، منشورات الأعلمي، طهران، 1362.

والمؤلف قال عنه النجاشي "كان وجهها في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر...توفي عام 290." (مقدمة بحار الأنوار للمجلسي، ص 89).

8. كتاب سليم بن قيس الكوفي

سليم بن قيس الهلالي الكوفي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، دون تاريخ.

هذا المؤلف (ت 90) زعموا أنه من أصحاب علي رضي الله عنه. قال المجلسي في الثناء علي كتابه "هو أصل من أصول الشيعة وأقدم كتاب صنف في الاسلام...." (مقدمة البحار، ص 189). وعن الامام الصادق أنه قال "من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء." (مقدمة بحار الأنوار للمجلسي، ص 189).

9. البرهان في تفسير القرآن

هاشم بن سليمان الحسيني البحراني، المطبعة العلمية، قم- ايران، 1393.

والمؤلف (ت 1107) قال عنه يوسف البحراني "كان فاضلا محدثا، جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق اليه سابق سوى شيخنا المجلسي. وقد صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه." (لؤلؤة البحرين، ص 63).

10. فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب

حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، طبعة حجرية دون تاريخ ولا مكان الطبع.

والمؤلف (ت 1320) قال عنه آغا برزك الطهراني "امام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة، ومن أعظم علماء الشيعة وكبار رجال الاسلام في هذا القرن.... كان آية من آيات الله العجيبة كمنت فيه مواهب غربية وملكات شريفة أهلته بأن يعدّ في الطليعة من علماء

الشيعة....ترك شيخنا آثارا هامة قلّما رأت عين الزمان نظيرها في حسن النظم وجودة التأليف وكفى بها كرامة له." (نقباء البشر في القرن الرابع عشر لآغا بزك الطهراني، مطبعة سعيد مشهد، نشر دار المرتضى للنشر، مشهد-ايران، ط ثانية، 1404، ج 2 ص 544-545).

11. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول

محمد باقر المجلسي، ط ثانية، 1404، دار الكتب الاسلامية، طهران.

12. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

محمد باقر المجلسي، ط ثانية، 1403، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان.

ومؤلف هذين الكتابين (ت 1111) قال عنه الحر العاملي "عالم فاضل، ماهر محقق مدقق، علامة فهامة، فقيه متكلم، محدث، ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر عظيم الشأن." (أمل الآمل لمحمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق أحمد الحسيني، نشر دار الكتاب الاسلامي، قم-ايران، دون تاريخ، ج 2 ص 248).

13. عقائد الامامية

محمد رضا المظفر، ط ثانية، 1391، مطبوعات النجاح، القاهرة.

والمؤلف (ت 1383) أثنى عليه آغا برزك الطهراني بقوله "عالم جليل وأديب معروف، من أفاضل أهل العلم وأشرف أهل الفضل والأدب. له سيرة طيبة من يومه." (نقباء البشر، ج 2 ص 772-773).

14. كشف الغمة في معرفة الأئمة

أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي، نشر مكتبة بني هاشم، تبريز- إيران، 1381.

والمؤلف (ت 693) قال عنه المجلسي "من أكابر محدثي الشيعة، وأعظم علماء المائة السابعة وثقاتهم." (بحار الأنوار، ص 145).

15. الخصال

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي الملقب بالصدوق، تصحيح علي أكبر الغفاري، نشر مكتبة الصدوق، دار التعارف، دون تاريخ.

16. علل الشرائع

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف-عراق، 1966/1385.

17. حق اليقين في معرفة أصول الدين

عبد الله بن شبر، دار الكتاب الإسلامي بدون تاريخ.

والمؤلف (ت 1242) من كبار علماءهم المتأخرين. قال عنه محمد صادق الصدر "كان علما من أعلام الشيعة، وشخصية بارزة، لذلك كان محط أنظار أهل العلم." (مقدمة كتاب حق اليقين بقلم محمد صادق الصدر، ص: ى).

18. الحكومة الاسلامية

آية الله روح الله الخميني، المكتبة الاسلامية الكبرى، بدون تاريخ ولا دار الطبع.

19. كشف الأسرار

آية الله روح الله الخميني، ترجمه عن الفارسية د. محمد البنداري، وعلّق عليه سليم الهلالي، ط أولى، 1987/1408، دار العمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

20. عقائد الامامية الاثني عشرية

ابراهيم الموسوى الزنجاني النجفي، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، دون تاريخ.

21. الأنوار النعمانية

نعمة الله الموسوى الجزائري، مطبعة شركة جاب، تبريز-ايران، دون تاريخ.

22. تفسير القمي

أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمّي، ط ثانية، 1387، مطبعة النجف.

والمؤلف (ت 307) قال عنه النجاشي "ثقة في الحديث ثبت معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وصنف كتباً." (بحار الأنوار، ص 128).

23. مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار

مجهول المؤلف، نشر مكتبة الماحوري، البحرين، دون تاريخ.

24. علم اليقين في أصول الدين

محمد بن المرتضي المدعو بالمولي محسن الكاشاني، بدون تاريخ ولا دار الطبع.

25. كتاب الرجعة

أحمد بن زين الدين الأحسائي، ط ثانية، منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة، كربلاء، دون تاريخ.

والمؤلف (ت 1241) يعد من كبار علماء الشيعة المتأخرين. قال عنه الخونساري "غرة الدهر وفيلسوف العصر... لم يعد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة." (روضات الجنات للخونساري، ج 1 ص 307-308).

27. كتاب المحاسن

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، ط ثانية، دار الكتب الإسلامية،
قم-ايران، دون تاريخ.